Journal Of the Iraqia University (77-1) 30 September (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المرأة والإرهاب مقاربة فلسفية في معنى المركزية السياسية

م.م رفقة رعد خليل

الجامعة العراقية / كلية الآداب

Women and Terrorism: A Philosophical Approach to the Meaning of Political Centrality

Assistant Lecturer : Refka Raad Khaleel
College of ArtAl-iraqia University
Rafka.al-janabi@aliraqia.edu.iq

الملخص:

رغم ما يحدث في العالم اليوم من تقلبات سياسية واقتصادية واجتماعية، وما تعانيه المجتمعات بكل صنوفهم واشكالهم من ضغوطات الحياة، والتجارب الكثيرة التي عاصرناها في هذا الراهن الغريب والسريع في تقلباته واحداثه، يمكننا من خلال كل هذا ان نرى الواقع من وجهة نظر مختلفة، وذلك من خلال ما يختبره الفرد نفسه، أو ما نراه من حضور غريب ومفاجئ للمرأة، هذا الظهور من العدم، من خلف الجدران والابواب المغلقة، من داخل الثقافة الأبوية، والإشكاليات المتعددة في المجتمع العربي في اعتبارها من البعض وإلى يومنا هذا ناقصة عقل ودين، مما استدعاها لتخوض في فكرة الظهور والمساواة، وتعالي أصوات النساء للمطالبة في مناقشة الأفكار، ودفع الفكر نحو فهم جديد للمرأة ضمن عصر الإرهاب كل هذا الظهور وجد له بيئته وبسرعة خيالية، لدرجة تجعلنا نتساءل عن مستقبل هذا الوجود وكيف ظهر؟ وما هي المقومات التي ساعدت في ظهوره؟ وهل هناك من سياسة متبعة ساهمت في اخراج المرأة للعلن بهذه الكيفية؟ اسئلة كثيرة ونحن ننظر إلى مكانة المرأة العربية في شتاتها، في استخدامها كأداة ووسيلة لغاية سياسية لا أكثر، هي ما زالت إلى الان نتيجة للسياسة العالمية الأبوية في النظرية والتطبيق، وطريقة لجذب الانتباه وليس الانتباه بذاته.ان المواجهة الغريبة بين الظاهر والباطن، والحقيقة والزيف، بين الصورة والمادة، قلبت الموازين لتأخذ مكانها المرأة ضمن العالم بالإرهاب. وما يزيد سطوتها أكثر هو الأدوار المختلفة التي لعبتها ضمن عمل التنظيم، من مادة لتوفير الجنس إلى انتحارية إلى زارعة عبوات، وعاملة في الخطوط الخلفية لداعش وقائدة الكتائب النسائية، وقاطعة رؤوس، ومروجه لمبادئ التنظيم ضمن عملها الالكتروني لتحشيد وجذب المجاهدات من كل أنحاء العالم، وحسبة في ترويع النساء ومراقبتهن وغيرها من الأدوار التنظيمية الداعشية، التي أوجدتها بكل كينونتها وكيانها الذي اختارته لنفسها، بعد ان فسح المجال لها بأن تختار، لتثبت انها موجودة لكن بطريقة دموية وغريبة، لأن يختار أنسان الوجود بهذه الكيفية المرعبة **كلمات مفتاحية:** الإرهاب، النساء، الحرب، السياسة، الشر

Summary

Despite the political, economic, and social upheavals happening in today's world, and the pressures faced by societies of all kinds, as well as the many experiences we have lived through in this strange and fast-changing present, we can view reality from a different perspective—through what the individual himself experiences, or through the surprising and sudden presence of women. This emergence from behind walls and closed doors, from within patriarchal culture and the multiple issues in Arab society, where some still consider women to be deficient in intellect and religion, has driven them to engage in the idea of visibility and equality. Women's voices have risen to demand discussion of ideas and to push thought toward a new understanding of women.Within the era of terrorism, this emergence found its environment at an incredible speed, to the point that we wonder about the future of this presence and how it appeared. What were the factors that enabled it? Was there a deliberate policy that contributed to bringing women into the public sphere in this way? Many questions arise as we look at the place of Arab women in their dispersion, in their use as a tool and means for political ends only. To this day, they remain a result of global patriarchal politics in theory and practice—a way

to attract attention rather than being attention itself.The strange confrontation between appearance and essence, truth and falsehood, image and substance, has shifted the balance, placing women within the world of terrorism. What increases their dominance further are the different roles they played within the organization's work: from being used for sex, to suicide bombers, to planting explosives, to working in ISIS's rear lines, leading female battalions, beheading, promoting the organization's principles through online propaganda to recruit female fighters from around the world, terrorizing and monitoring women, and other organizational roles. These roles gave them a presence and identity they chose for themselves, after being given the space to choose—proving their existence, but in a bloody and strange way. For a human being to choose existence in such a terrifying manner is itself shocking. **Keywords:** (Terrorism, Women, War, Politics, Evil)

المقدمة:

رغم ما يحدث في العالم اليوم من تقلبات سياسية واقتصادية واجتماعية، وما تعانيه المجتمعات بكل صنوفهم واشكالهم من ضغوطات الحياة، والتجارب الكثيرة التي عاصرناها في هذا الراهن الغريب والسريع في تقلباته واحداثه، يمكننا من خلال كل هذا ان نرى الواقع من وجهة نظر مختلفة، وذلك من خلال ما يختبره الفرد نفسه، أو ما نراه من حضور غريب ومفاجئ للمرأة، هذا الظهور من العدم، من خلف الجدران والابواب المغلقة، من داخل الثقافة الأبوية، والإشكاليات المتعددة في المجتمع العربي في اعتبارها من البعض وإلى يومنا هذا ناقصة عقل ودين، مما استدعاها لتخوض في فكرة الظهور والمساواة، وتعالي أصوات النساء للمطالبة في مناقشة الأفكار، ودفع الفكر نحو فهم جديد للمرأة.ضمن عصر الإرهاب كل هذا الظهور وجد له بيئته وبسرعة خيالية، لدرجة تجعلنا نتساءل عن مستقبل هذا الوجود وكيف ظهر؟ وما هي المقومات التي ساعدت في ظهوره؟ وهل هناك من سياسة متبعة ساهمت في اخراج المرأة للعلن بهذه الكيفية؟ اسئلة كثيرة ونحن ننظر إلى مكانة المرأة العربية في شتاتها، في استخدامها كأداة ووسيلة لغاية سياسية لا أكثر، هي ما زالت إلى الان نتيجة للسياسة العالمية الأبوية في النظرية والتطبيق، وطريقة لجذب الانتباه وليس الانتباه بذاته ويمكن ان نلاحظ ان هذا الظهور أو انتقال المرأة من المجال الخاص إلى المجال العام له اسبابه وطرقه الخاصة التي كان للتنظيمات الإرهابية الدور الأكبر في الاعلان عنه، بغية اظهار التنظيم لا أكثر. لكن ما يثير الاستغراب ان ذات المرأة التي انصاعت وفق الدراما الدينية الداعشية من خلال اثير الانترنيت، استطاعت ان تجد لنفسها حضور خاص وسط عالم الرجل الإرهابي، هي اثبتت وجودها بطرقها الخاصة وكشفت عن جانب مخيف من المرأة لا يمكن التغاضي عنه.القول ان المرأة ضحية لما يجري يكاد يكون صحيح إذا ما اعتبرنا المرأة كائناً بسيطاً واقع تحت ضغط المجتمع، لكن سرعان ما تتحول هذه المقولة إلى شيء آخر عندما نرى تفاعل المرأة داخل التنظيم ومشاركتها الفعالة في السلطة والفعل الإرهابي، لتكشف عن الوحش الذي يسعى لالتهام كل ما هو حي لأثبات وجوده لنفسه وللعالم.

نساء الإرهاب:

ما تعانيه المرأة بين اليوم والأمس خصوصاً في العراق، خلق فجوة كبيرة في هذا المابين بحيث إثر بشكل مباشر على وجودها وكينونتها، فوجدت المرأة نفسها في مواجهة مع العالم عبر الأنترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي الذي جعلها تعتبر هذه الشاشة وسيلة لحريتها أو تعبيراً عنها وعن عزلتها، فأثر توغلها في العوالم الجديدة سلبياً على وجودها، في ظل التعامل المفرط الذي وجدت نفسها فيه ضائعة في دوامة العلاقات الجديدة التي تمارسها من منزلها. اما خارج ذلك فهي مُحجبة خوفاً من السلطة. (مقال المرأة العراقية في ازمنة العصف المركب، ٢٠١٥، صفحة ٥٠)ما يعتبر اشكالية بحد ذاته هو ان المرأة في حالة اقصاء من جميع ادوار الحياة وعلى كل الأصعدة المختلفة، حتى اقتصادياً، فالوضعية الاقتصادية للمرأة، وخصوصاً لدى الطبقات الشعبية الفقيرة متردية جداً، فإضافة إلى تنامي نسبة الفقر في العديد من الدول العربية وخاصة بعد الحراك العربي وتوالي الأزمات الاقتصادية، تم اقصاء فئة واسعة من المجتمع عن المساهمة في التنمية الاقتصادية للدولة أو المساهمة فيها. (المعوقات الاجتماعية والثقافية امام التمكين السياسي للمرأة العربية، ٢٠١٥، صفحة ٤٣)كل هذا يعود لوجود مبدأ عالمي ينظم منذ العصور القديمة التجمعات الانسانية، وفق الادوار المكلفة لكل من الرجل والمرأة، على اساس مبدأ الفصل تبعاً للجنس، وهذا مبدأ التمايز بين الجنسين يتماشى مع مبدأ عالمي آخر، وهو هيمنة الذكر الاجتماعية على الأنثى منذ فجر التاريخ، فتمنح الذكورة قيمة أعلى من قيمة النساء. (المرأة الثالثة، ٢٠١٢، الصفحات ٢٣٠-٢٢٩) هذا ما يجعل المرأة ضمن هذا الإطار، فلا تستطيع إلا ان تصبح على ما هي عليه بحسب العقل الاسطوري، فتشعر النساء انهن منذورات طبيعياً للأسفل والملتوي، فهن محكومات في كل لحظة بتقديم المظاهر لأساس طبيعي، للهوية المنتقصة التي خصصت لهن اجتماعياً. (الهيمنة الذكورية، ٢٠٠٩، صفحة ٥٦) المسألة مسألة نوع، لإن النموذج الطبيعي للفرد هو الرجل المميز بسبب نوعه، وان لم يقال صراحة ان نظرية الفرد تقوم على نوعه ،...، وان كافة القيم السلبية والإيجابية التي تنطوي عليها هذه الفئات الثنائية مثل: مطابق/مختلف، مذكر/مؤنث،...، تسير كلها في غير صالح الجنس النسائي، وفي كل الاحوال، تصنف النساء كجماعة اجتماعية مغايرة. (ذكورة وانوثة، ٢٠٠٣، الصفحات ٢٦٨-٢٦٩) كل

هذا المفاهيم، السرديات، ونقاط الضعف أدركتها التنظيمات الإرهابية، واستخدم داعش المرأة بشكل مباشر وصريح في التنظيم منذ بدايات نشوئه في العراق وحتى ضمن خلاياه النائمة، معتمداً عليها لعدة اسباب وغايات منها ما هو ظاهر، ومنها باطن يخفي ألف غاية. لكن ما يمكن التثبت منه بشكل عام ان داعش قد وضع خططه النسوية وفق عاملين مهمين يخدم بها التنظيم نفسه وتعطي بالمقابل نتائج سريعة ومبهرة .

وقد اخذ هذا الاستخدام على دافعين كما نرى هما:

الدافع الأول (جذب الاعلام حول التنظيم):

داعش كمؤسسة ارهابية تمتلك جناحاً اكاديمياً شاملاً يخطط للترويج وجذب العامة للتنظيم، ومن ضمن الأفكار التي تم الاعداد لها بشكل متقن هي موضوعة المرأة ودورها داخل المؤسسة الإرهابية، وكيف يمكن الاستفادة منها بأفضل الطرق والنتائج، وهذا ما جعلهم يتوجهون نحو فكرة التمايز بين الرجل والمرأة، والاستعانة به لجذب الأعلام العالمي نحوهم واستقطاب عناصر كبيرة من المجاهدات والمقاتلات في التنظيم. وكما هو معلوم فأن الاعلام الداعشي مكون من مؤسسة اعلامية كبيرة، هي "خليط من المهارات الالكترونية الاعلامية والثقافات التكفيرية، فهناك الكاتب وهناك الخطيب وهناك المهندس والسياسي،...، وهناك المتابع والمجند وهناك المعلمة والمهندسة والمثقفة وغير ذلك،...، يعني نخب وكوادر وقيادات الاعلام الجهادي خليط متنوع من التخصصات والتوجهات ولكنه كله يصب في هدف واحد إلا وهو نصرة داعش"، (عالم داعش، ٢٠١٥، صفحة ١٦٢) ويوضح الكاتب هشام الهاشمي ان هذا الجيش الإعلامي يعمل تحت عناوين مختلفة يسعى إلى نصرة داعش ونشر ثقافتهم وخطاباتهم ومناهجهم بكل الأساليب الإعلامية والتقنيات المتاحة، ويعتقدون ان عملهم هو واجب شرعي،...، وهم يعملون على شكل شبكات تتواجد كل شبكة داخل منتدى من المنتديات الجهادية أو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، وان هذه الجهود الإعلامية حسب قوله هي وسيلة التواصل الفكري والمنهجي تكاد ان تكون الحصرية وخاصة مع توسعهم جغرافياً، فأن جبهة الأعلام الالكتروني من أهم جبهات انتصاراتهم، وهذه الكوادر الإعلامية في تزايد مستمر وهذا يدل على ان هناك عقول مهنية و خبيرة هي التي تسير اعمال الأعلام الجهادي بصفة عامة. (الهاشمي، ٢٠١٥، الصفحات ١٦٣-١٦٤)طبيعي ان فكرة التمايز بين الرجل والمرأة، والمطالبة بالحقوق والمساواة هي من المواضيع القائمة حالياً في العالم والتي مازال الخوض فيها كبير ضمن المجتمعات على جميع الأصعدة في جميع بلدان العالم، لان المرأة ما زالت تطالب بحقوقها إلى يومنا هذا في انصافها وسط المجتمعات وفي تحجيم الدور الذي وضعت فيه منذ بداية الخليقة كونها الشيطان أو صانعة للفخ الذي اخرج الناس من الجنة. الحديث يطول وموضوعنا الأهم هو كيف استخدم داعش التمايز بين الرجل والمرأة لتحقيق مراده والترويج للتنظيم بهذه الكيفية التي حققت كل هذا النتائج؟ان أي مؤسسة ارهابية أو عنفيه تبحث بكل تأكيد عن الثغرات الموجودة في العالم وتستخدمها لمصلحتها، والتمايز يمثل أكبر ثغرة داخل البيئة السياسية والاجتماعية للدول، طالما المرأة مهمشة في مجتمعها ووضعها الذي عليه ان يكون طبيعي. حيث اكدت عدة دراسات من ضمنها التقرير الذي قدمه (المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية) بعنوان (المجاهدات الجدد) إلى وجود دوافع اجتماعية وراء قرار التحاق الغربيات بداعش، اذ ان العديد من النساء المسلمات في المجتمعات الغربية يعانين من حالة اغتراب في مجتمعاتهن، وترفض اسرهن اعتناقهن الاسلام وممارسة شعائره ما يدفعهن إلى السفر للالتحاق بداعش من اجل العيش في دولة اسلامية لا يشعرن فيها بأي اغتراب بحسب التقرير. (الداعشيات الغربيات، ٢٠١٥) وأوضح التقرير ايضاً ان هناك دوافع شخصية ترتبط بالنساء العربيات من سوريا والعراق، في ظل الصراع القائم، حيث تعرضت الكثير من النساء لظروف قاسية من قبل القوات النظامية دفعت بهن للانضمام لداعش بعد ان فقدن ابنائهن أو ازواجهن أو افراد أُسرهن بالكامل، أو تعرضن للخطف والتعذيب، والبعض تهدمت منازلهن اثناء قصف القوات النظامية، فكان خيارهن هو الانضمام لداعش هو الحل الافضل للانتقام أو امكانية العيش والبحث عن الحماية. (ما اكثر ما يغري الغربيات للتورط مع داعش، ٢٠١٥) ان انضمام النساء لداعش للبحث عن الحماية هو شعور الضعف المرافق للمرأة، بأن بديل الرجل هو رجل آخر يضمن وجودها ويوفر لها ما قد فقد منها سابقاً، اي هي تتكئ في وجودها على الرجل بشكل عام دون ان يكون لها خيار آخر تستخدمه للنهوض بنفسها، إذا ما فهمنا الأمور على انها رد فعل على تجربتها المؤلمة.إذا ما اطلعنا على اراء بعض الباحثين والمختصين عبر وسائل الاعلام سنجد ان الأسباب متنوعة ولكنها تصب ككل في مفهوم التمايز، فحياة أغلب النساء الداعشيات قاسية وصعبة وغير مدنية في المناطق العربية، وغياب الأهداف اذا كانت أوروبية حيث لا طموح لها لكثرة ما تعانيه من روتين وتوفير لمتطلبات الحياة والحرية التي تسعى بالمقابل إلى اي فعل مغامر، أو اي شيء يثير حياتها فتتجه إلى التنظيمات المتطرفة. (صوتك، ما هي اسباب انضمام النساء لداعش، ٢٠٠٥) ويرى آخرين ان الاسباب التي دعت النسوة إلى الانضمام لداعش هي ذات الاسباب التي انضم من أجلها الرجل، إي من اجل مواجهة المخاطر السياسية والدينية و الاثنية التي يتعرضن لها في مجتمعاتهن، ويمكن فهم هذه الاسباب التي اذا ما قارناها بدور النساء في اريتريا وسيريلانكا والسلفادور، حيث تطوعت النساء للقتال في حركات عنفيه ومليشيات مسلحة، ولربما يكون تواجدهن ضمن جماعة مسلحة يجعلهن

محصنات ضد الاعتداءات والعنف، وانه سيعطيهن موقع قوة على سائر النساء ويعزز ثقتهن بأنفسهن وبأنهن متساويات للرجل. (ما الاسباب التي تدفع النساء للإنضمام الى داعش، ٢٠١٥)تشير تقارير اخرى إلى ان انضمام النساء لداعش يتوزع على عدة أسباب من ضمنها الزواج فكثير من النساء سافرن إلى سوريا من أجل الزواج من المسلحين والانخراط في بيئة المقاتلين وإنجاب اطفال. (لماذا تنظم المراهقات الاوربيات الى داعش، ٢٠١٥) ولو نظرنا إلى مفهوم التمايز نفسه فأن الذكورة والأنوثة هي دور يفرضه المجتمع على الأنسان ليتحدد جنسه بأدوار تنظيمية على اساس الصفات و الخصائص البيولوجية، ومن اهم الادوار التي تلعبها المرأة ضمن المجتمع هو الدور الانجابي، اي ولادة الاطفال والعناية بهم، فالمجتمع يهيئ الفتاة منذ الصغر لتأدية هذا الدور بشكل جيد لتصبح في المستقبل زوجة وأم، فتنظر للأطفال على اعتبار انهم يمثلون وسيلة احترامها والاعتراف بها في المجتمع، وبسبب هذا الدور تتعرض المرأة إلى ضغوطات اجتماعية كبيرة، (قاسم، ٢٠١٥، الصفحات ٣٧-٣٨) حيث يصرح (لويس كابريولي) الرئيس السابق لوحدة مكافحة الإرهاب في الأمن الداخلي الفرنسي: "ان مشاركة النساء كانت لمساندة اخوتهن في الأيمان، وذلك من خلال المشاركة في الحرب وانجاب الأطفال من أجل نشر اسلام يتوافق مع فهمهن للدين"، (الداعشيات) واشار (هانز غيورغ) رئيس هيئة حماية الدستور في المانيا ان الالمانيات توجهن إلى داعش بعد ان تعرفن على ازواجهن عبر الانترنيت. (الداعشيات)وفق هذه الرؤية فأن المرأة الداعشية تنتمي للتنظيم لفك هذه العقدة المجتمعية التي تعاني منها الكثير من النساء في العالم، الزواج والأطفال، فالحلم بتأسيس عائلة خارج إطار المشاكل اليومية التي تعيشها الفتاة نفسها، جعلها تخطط لما هو أخطر وفق الرومانسية التي قدمها داعش لهن، ونجح في كسب المهاجرات إلى التنظيم، ولربما هي رد فعل لما يعانيه مجتمعها من مشاكل كثيرة، وهنا يأتي دور داعش في تجميل مؤسسة الزواج الشرعي وفق الدين فيعطي للمرأة ما تريد بأيديولوجيات جديدة، تغير تفكير المرأة من سيء إلى اسوء.كذلك ان كثير من الفتيات قد هاجرن إلى الاماكن التي يسيطر عليها داعش فقط لحاجتها للانتماء، الذي فقدته في بيئتها الأصلية للكثير من الاسباب التي جعلت من هويتها مفقودة "فعندما لا يسمح للمرأة ان تفرض نفسها أو ان تقوم بعمل ايجابي كما تقول سيمون دي بوفوار فأنها لن تصبح إنسان كامل مهما كانت محترمة، تبقى في موقع تابع أو ثانوي وطفيلي، ولعنتها تكمن في انها لا تمسك بمعنى وجودها بيدها. ونقص الوجود يعني نقص في الهوية أو انعدامها"، (النقد الثقافي النسوي، ٢٠١٣، الصفحات ١٧٢-١٧٣) وتنطلق الكاتبة النسوية (ايريغاري)" من كون المرأة تمتلك وضعاً قلقاً كونها تتعرض للاضطهاد، فإذا تحدثت المرأة تحدثت كالرجل ولكي تعرف جنسانيتها يجب عليها ان تقارنها بالنسخة الذكورية، اي ان الرجل يمتلك القدرة على الاندماج ضمن عالمه هو وبالتالي تمثيل نفسه للآخرين، اما المرأة فإنها خارج النظام الرمزي الذي يمثل ميداناً للقانون وقد اسس باسم الأب فتكون هي في موقع يمكن تسميته (حالة هجر) وهذا ما يجعل المرأة لا تمتلك هوية". (النقد الثقافي النسوي، ٢٠١٣، صفحة ١٧٣) لذلك تسعى الداعشية بانتمائها إلى التنظيم إلى ان تعبر عن هويتها بهذه الطريقة، فشعور الانتماء شعور ضروري، ولتتخلص من حالة الهجر التي وصفتها ايريغاري فهي تمارس ما عليها واكثر داخل التنظيم وتكشف عن قوتها في تمردها على بيئتها ومجتمعها وضد مسار عائلتها.قد اوردت قناة CNN في تقرير وسائل داعش الإعلامية، بعد ان استخدموا صور القطط والشوكولا الفاخرة في كونها نوع من انواع الجذب، باعتبار ان الفتيات الغربيات يملن لهذه الاشياء البسيطة وستكون بيئة الدولة الاسلامية ملائمة لهن اذا ما توفرت نفس مقومات الحياة لديهم في الغرب، (ما اكثر ما يغري الغربيات للتورط مع داعش، ٢٠١٥) وهذا سبب يقلل من قيمة المرأة سواء أكانت داعشية ام لا، لإن خطوة الانتماء هذه والبحث عن بديل للواقع السيء لا تقوم على الحيوانات أو الشوكولا، لكن استخدمها داعش لنقل صورة كمالية عن بيئته الداخلية، باللعب على الجوانب العاطفية التي يمكن ان تثير المرأة، مما يدل على عمق استخدامهم لمفهوم التمايز ضمن سياستهم الإعلامية .اتصور ان المرأة إلى الان عبارة عن كائن طفيلي محكوم بالأخطاء التاريخية والموروث الثقافي الخاطئ، سيتعثر بالاسوء اذا ما تهيء له، وهذا ليس دفاعاً عن المرأة الداعشية أو اعتبارها ضحية، أنما هو حقيقة واقعة، فلو رأينا حياة الداعشية بطريقة دائرية سنجد انها تبدأ بالرجل وتنتهي بالرجل، بمعنى ان الرجل الأول (الاب-الزوج-الاخ-الأبن) قد زج بها في مكانتها العادية ضمن المجتمع واحتفظ بها خلف الستار، لتتحول إلى انسان باحث عن الحرية كشعور فطري تسعى إلى تحصيله، وفق وسائل مغايرة لوسائلها المعتادة، شيء غير قابل للتعديل، واختيار حاسم لتغيير واقعها، لتسقط مرة ثانية تحت مسمى الجهاد والدفاع عن الدين.من قراءتنا للأسباب المتنوعة التي دفعت بالنساء إلى خوض هكذا مغامرة، نكشف ان فكرة التمايز بين المرأة والرجل بأبعاده قد استخدمه داعش كورقة يلعب بها على عقول النساء وعلى العالم والأعلام لألقاء الضوء على جماعاتهم والتنظيم، مما يجمل لصورته الإعلامية ويساعد على جذب المهاجرات إليه بهذه البهرجة الكاذبة أو الدراما المفتعلة، لتجد المرأة لديهم ما قد فقدته ضمن مجتمعها وسياسة بلدها، فيتحقق انتمائها لهم وتكون فاعلة، ولربما تصل إلى مراتب قيادية عالية ضمن التنظيم إذا ما خدم ذلك نزعة الشر لديها.

الدافع الثاني (الأدوار التي تقدمها المرأة لخدمة التنظيم):

توزعت ادوار المرأة الداعشية بشكل متنوع داخل الجماعات المسلحة، بحيث طالت مراتب رفيعة ضمن التنظيم وسجلت الكثير من البطولات الإرهابية على صعيد الارض أو في العالم الافتراضي، اخذهن داعش من حالتهن المزرية إلى حالة أكثر بؤساً بحجة الدين بشكل عام وبحجة المكانة النسوية بشكل خاص. فنجد انها مارست النكاح تحت مسمى الجهاد اي باعتباره فرض عين، وقادت كتائب نسوية داخل التنظيم، وقاتلت وقَتلت، وطببت إرهابيين، وعملت في الحسبة، ومراقبة النساء والكثير من الادوار الأخرى، فظهر للعلن أخطر نساء داعش امرأة تدعى (ندى معيض القحطاني) أو المعروفة باسم (اخت جليب)، التي صنفتها صحيفة ديلي ميل البريطانية بأنها ضمن أخطر ست نساء داعش، والتي التحقت مع أخيها في التنظيم بعد ان تركت زوجها واطفالها، وكانت قد اعلنت عن نيتها بالقيام بعملية انتحارية. والاخرى هي (أم مقداد) أو اميرة نساء داعش التي تجند النساء في محافظة الانبار في العراق، و(أم حارثة) وهي عضوة في كتائب الخنساء لها صفحات على الانترنيت وتنشر صور قطع رؤوس الجنود عن اجسامهم، و(أم مهاجر) المسؤولة عن كتائب الخنساء، والتوأمتين الارهابيتين من أصل بريطاني سافرتا من بريطانيا إلى سوريا للزواج من رجال التنظيم. (الداعشيات)أن هذه الادوار التي احتاج داعش فيها المرأة كانت ضرورية لأكمال صورة الدولة الاسلامية التي يسعون لبنائها عبر الإرهاب، لكن ما نلاحظه هنا هو الامكانية النسوية لنيل هكذا ادوار، وليس هذا لان التنظيم سمح بذلك فقط بل لان المرأة كانت جديرة وفق افعالها، بحيث ادت واجبها الإرهابي بشكل يؤهلها لفتح كتيبة نسوية. وحسب مقال للباحثة والكاتبة (جين هاكبيري) بعنوان (عندما تصبح النساء ارهابيات)، تبين ان اسباب انضمام المرأة للمنظمات الإرهابية تشبه دوافع الرجل، لكن عنفها يكون موجه على النساء في مراقبة القوانين الأخلاقية الإسلامية، كالالتزام باللباس الشرعي، والفصل بين الجنسين، أو تعمل نقاط تفتيش وتذهب في غارات إلى المنازل، وجمع التبرعات والدعاية من أجل نقل صورة إيجابية عن التنظيم. (When The Women Become Terrorists)من الأدوار المهمة التي تؤديها نساء داعش ايضاً، هو نشر الفكر التكفيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعمل دعاية للتنظيم لتشجيع الأخريات للانضمام، حيث يؤكد (روس فرينيت) خبير شؤون التطرف في معهد الحوار الاستراتيجي: "ان الاخلاص للقضية قوي لدى النساء كما هو لدى الرجال تماما"، وبين تقرير آخر معد من صحيفة الغارديان البريطانية ان تنظيم داعش يسعى لتجنيد نساء للقيام بعمليات ارهابية داخل بريطانيا. فللنساء دور رئيسي، فهن ليس فقط زوجات و امهات بل يتولين رسم صورة للعالم الخارجي عن الحياة اليومية في المناطق التي يسيطر عليها داعش. (ساسة، لماذا تنظم النساء الاوربيات الى تنظيم الدولة الاسلامية، ٢٠١٥) يدرك تماماً تنظيم داعش ان المرأة الداعشية ان لم تكن فاعلة داخل التنظيم فهي فعالة خارجه، فالأم أو الاخت أو الزوجة المؤمنة بالفكر التكفيري جاهزة لتهيئة جيش كامل من التكفيرين من خلال تربيتها والاخذ بيد أولادها نحو التكفير، وقد مر علينا الكثير من الحالات التي تكون الأم فيها مقتنعة وهي ترسل ابنائها للجهاد، أو ان تتخلى امرأة عن زوجها أو ان تأتي بصحبتهِ إلى المناطق المسيطر عليها من قبل داعش.أكد الأعلام من جانب آخر على دور نسائي عنيف قامت به مقاتلات اجنبيات من داعش يعملن في الحسبة وهي شرطة الأدب، اللواتي يشرفن على ملابس النساء في المناطق المسيطر عليها من قبل داعش، ويستخدمن العنف لتنفيذ الاحكام مثل الاستعانة بعصي معدنية لوخز النساء أو صفعهن أو عضهن أو حتى القاء مياه المجاري في وجوه النساء الغير منقبات. (معاناة نساء العراق تحت حكم داعش، ٢٠١٦)المرأة هنا تحولت من كونها حاملة للحياة إلى قاتلة، وهذا ما يجعل صور النساء بهذا القدر من الغرابة، فربط الأم أو الأنثى بالموت يبدو محورياً لمخيلة ذكورية تكون فيها قوة حمل الحياة التي تتمتع بها النساء هي نفسها السبب في خطورتهن البالغة، وغموضهن، فهن عالقات بين ثقافتين ولا ينتمين لأيتهما، وليس لديهن خيارات متعددة لكسب التقدير والقبول. (النساء اسلحة حربية، ٢٠٠٨، صفحة ٦٠) أخطر هذه الأدوار هو الانتحاريات وزارعات العبوات في داخل المدن، التي تتسلل بين الأزقة و الشوارع وداخل الحشود لتفجر نفسها، أو للصق عبوة أو ترك عبوة على حافة شارع، وقد شهد العراق الكثير من هذه الحوادث بفعل نساء داعشيات كما حدث في منطقة الشعب ببغداد في سوق شعبي، وأخرى فجرت نفسها على الزوار في مدخل مدينة كربلاء، وأخرى داخل مستشفى غرب بغداد، وغيرها الكثير من الحالات، فلو استحضرنا صورة الانتحاريات الفلسطينيات مثل (هبة الدراغمة) التي فجرت نفسها عام ٢٠٠٣م، أو (وفاء ادريس) التي فجرت نفسها عام ٢٠٠٢م، سنجد ان الأعلام العالمي وصفهن بأنهن سلاح وسلاح فتاك ايضاً، لان المزج بين خطاب التكنولوجيا والطبيعة يسمح بذلك، حيث "يصف تقرير اخباري في صنداي تايمز اللندنية تكرار التفجيرات الانتحارية النسائية فيبدأ قائلا: (انهن مجهولات يرتدين الحجاب، ولكن عندما يخرجن لربما يتخفين بأرسال شعورهن على شكل ذيل حصان مع ابتسامة جميلة)،...، ويواصل الصحفي فيصفهن بالسلاح السري الفلسطيني، ويقول: (ان مدربيهن يصفونهن بالقنابل الدقيقة البشرية الفلسطينية الجديدة)". (النساء اسلحة حربية، ٢٠٠٨، صفحة ٥٨)أن داعش يدرك هذه الخصوصية لجسد المرأة على العالم، في ان هذه الأجساد تنقل الخوف من الأجساد الطبيعية المرتبطة بالجسد الأنثوي والأمومي، فأجساد الانتحاريات تظهر للعيان التوتر القائم بين الجسد والتكنولوجيا في المخيلة، اي ان هذه الأجساد لا تبقى داخل العالم الطبيعي، لان معناها السياسي ينفجر في مشهد السياسة

الغربية، ولا يكون الفزع فقط في ارتباطها بالطبيعة بل ايضاً لإن هذه الأجساد تنسف تلك الصورة النمطية، لأنها تحول الجسد والحياة إلى افعال سياسية. (النساء اسلحة حربية، ٢٠٠٨، صفحة ٦٤)تكشف عن مقدار الشر الذي يمكن ان تحمله، والذي يمكن ان توظفه بطريقة إرهابية لتفني نفسها وتفني من حولها، ومقدار حاجة التنظيم للنساء ضمن خلاياه كي لا يقتصر وجود المقاتلين على كونهم مليشيا إرهابية أو حربية، بل على انهم شعب يمتلك دولة يتناسل ويسترزق ويبني البيوت والمؤسسات الحكومية، ويفرض قانون ودستور يسير عليه الكل.يحاول تنظيم داعش اعطاء صورة متكاملة للدولة من خلال المرأة ووجودها بينهم، كمحاولة لفرض وجودهم بالقوة لاستدراج عوائل كاملة وليس فقط افراد من مختلف دول العالم، متجاوزين بالتالي كل الحدود البشرية والثقافية والجغرافية بين البلدان، فهم أجساد عابرة للحدود.للمرأة دور كبير في زمن داعش وبعده، هي عنصر فعال للإرهاب إذا ما توجه بعنف نحو الكره والعصبية الدينية، ويمكن ان يحقق انجازات كبيرة على المدى الطويل في تربية الإرهابيين انفسهم.

الداعشية و البحث عن المركزية

ان الأدوار التي لعبتها النساء وما حاول ان يستخدمه داعش لجذب انتباه العالم، قد كشف عن الإمكانيات التي يمكن ان توظفها المرأة في اتجاه الشر، بالتالي لا يمكن طلب الغفران لمرتكبه، لكن علينا بذات الوقت ان نبحث في الأسباب التي دعت إلى تبنيه.لا يمكن ان نخفي دور المؤسسة الداعشية في فسح المجال للنساء، واعطائهن الفرص السلطوية داخل التنظيم، بمعنى ان داعش قد اعطت مكانة للمرأة من باب الحاجة لها، كونهم في حالة حرب وفق المنطلق الاسلامي، الذي يعطي المجال للمرأة بالمشاركة العسكرية والميدانية اذا ما اقتضت الضرورة، باعتبار ان الجهاد للمرأة هو فرض كفاية، بالتالي يمكن للخليفة أو ولي الأمر تحديد اعداد النساء المشاركة ووظيفتهن في الجهاد، و"لما كان المرأة ليست من أهل الجهاد اصلاً فلا مكان لها في الجيش النظامي، اذا لا يشملها وجوب الجهاد، لكن يجوز للإمام أو صاحب السلطة ان يضم بعض العناصر من النساء إلى الجيش النظامي إذا رأى ان المصلحة تقتضي ذلك لأنه الجهاد موكول به وهو أعلم الناس باحتياجاته على ان يكون ذلك ضمن الشروط والضوابط الشرعية، واما المتطوعة هم غير اهل الديوان ممن يشملهم الجهاد الكفائي، وغيرهم من العبيد والنساء والمراهقين القادرين على القتال، فهؤلاء جميعاً محلهم الجيش الاحتياطي، يدعون إلى الجهاد عند الضرورة أو الحاجة"، (جهاد المرأة في الاسلام، ٢٠٠٨، صفحة ٤٥) وكون الاسلام دين حرب من قبل فرق المتشددين الاسلاميين، فإن البنيان الفكري لداعش قائم على هذه الفكرة بذاتها، فأستثمر جزئياتها لإعطاء شرعية ومكانة لوجوده من خلال النساء.لا يمكن بذات الوقت ان نهمل فعالية النساء الداعشيات الذاتية التي طورتها وفق ضروریاتها الشخصية لا ضروريات التنظيم بتوظيف الشر، حيث تقول استاذة الفلسفة (جيل ليبوفيتسكي) ان للنساء: "سلطة حقيقية ورمزية، أكانت النساء محتقرات أو منتقصات القيمة أو مستبعدات عن المهام النبيلة، فإنهن مع ذلك يمتلكن السلطات المرعبة، وهناك اساطير وحشية عن قصة في سفر التكوين التي تناولت المرأة ذات القدرات الغامضة والشريرة، ان المرأة بصفتها عنصراً غامضاً وشيطانياً، وكأنها تستخدم المفاتن والاحابيل، ارتبطت بقوى الشر والخواء، وبمشروعات السحر والشعوذة، وبالقوى التي تهدد النظام الاجتماعي، فلا ريب ان مبدأ السلطة والتفوق والاولية الذكورية لم يتعرض للتشكيك اطلاقاً، ولكن الوضع الاجتماعي للمرأة لا يمكن اختزاله، والقول بأنه وضع خضوع مطلق، في بعض المجتمعات البدائية، تمتلك النساء حقوقاً وسلطات لا يستهان بها في مجال الملكية والحياة المنزلية والتعليم واعادة توزيع الغذاء". (ليبوفتسكي، ٢٠١٢، الصفحات ٢٣٠-٢٣١)ان الشر المقترن بالأنثى ليس شيئاً جديداً فهذا فرويد يحلل بأن وضع المرأة الاجتماعي وما يفرض عليها من عزلة وانطواء على ذاتها وكبت لدوافعها العدوانية، واقتصارها على الأعمال الجانبية جعلها ذلك تستثمر العدوانية هذه في نزوات مازوشية اصبحت صفة مميزة للأنوثة. (التحليل النفسي للرجولة والانوثة، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢٧) حتى ان اختيار الموضوع الجنسي يخضع لهذه الحاجة المازوشية، باعتبار ان الاشباع الجنسي لديها لا يتم إلا اذا رافقه أو التزم بمازوشية،...، فهذه المازوشية الأنثوية هي نتيجة التحول من الخارج إلى الداخل للنزوات البظرية الفاعلة التي تفتح الباب نحو الأنوثة، وفي هذا تقول الكاتبة (توتش): "لم يكن باستطاعة المرأة ان تتحمل عبر التاريخ عبء تهميشها في المؤسسات الاجتماعية، نظراً لضعف امكانية تساميها من جهة ومن الاشباع الجنسي من جهة أخرى، لو لم تجد في عنصر الحمل والولادة التعويض الرائع لمثل هذا القهر". (التحليل النفسي للرجولة والانوثة، ٢٠٠٤، الصفحات ٢٥٤-٢٥٥)هذه الرغبة المازوشية النائمة في الأنثى بعد ان كانت تتجسد في البرود الجنسي من جهة أو في الجنس المازوشي من جهة ثانية، وجد طريقه نحو طريقة ثالثة للتعبير في الإرهاب، في العنف الإرهابي، في تفجير الأجساد وتشظيها، في كلمة الله أكبر التي تفرغ كل الطاقات العنيفة للمرأة.النساء يمثلن أسلحة هجومية ودفاعية معاً، وترتبط فعاليتهن بالمخاوف القديمة قدم الدهر من قوى النساء الغامضة، ومن الأمومة والطبيعة الجنسية الأنثوية. ولا يكشف حضور النساء إلى تحررهن من التقاليد الذكورية فحسب، بل يكشف عن الارتباط القابع بين النساء والشهوة الجنسية والموت. (النساء اسلحة حربية، ٢٠٠٨، الصفحات ٣٩-٤٠)الداعشيات لسن الوحيدات،

فهناك الكثير من النساء المحاربات في مكان آخر من العالم، فقد "اشتهرت بعض النازيات بتعذيب المعتقلين اليهود في معسكرات الاعتقال والاعتداء عليهم. فهناك (اليسا كوخ) التي عرفت (بدعارة معسكر بوخينفالت) فقد اشهرت بالتجول في المعسكرات على ظهر حصان تبحث عن اشكال وشم جذابة على أجساد المعتقلين يمكنها ان تحولها إلى ساتر لضوء المصباح مصنوع من جلد بشري. كما خدمت النساء في الجيش السوفيتي في الحرب العالمية الثانية. ويروي ان مذكرات الجنود الالمان تشير إلى انهم كانوا يخشون نساء الروس أكثر من رجالهم، وكانوا يرفضون الاستسلام لهن خوفاً من العواقب. وفي اثناء حكم بينوشيه في تشيلي، قال بعض المعتقلين: إن (النساء كن الأسوء) من بين معذبيهم ،...، مثل هذه القصص تعيد للحياة اسطورة كون النساء أكثر وحشية من اشد الرجال وحشية". (النساء اسلحة حربية، ٢٠٠٨، الصفحات ٤٠-٤١)كان دور الداعشية في التنظيم دوراً ليس بقليل بين القتل والتجنيد وبيع الجواري، مثل (ام سياف) التي تقع تجارة انتهاك الاعراض واتخاذ النساء جواري تحت امرتها. (MBC، ٢٠١٥) فما هو الشر الذي تترجمه هذه المرأة لتمارس هكذا فعل لفتيات صغار عذراوات؟ وما هي الإمكانية التي تمتلكها فتاة بعمر ١٢ عاماً لتعدم خمس نساء في الموصل بينهم طبيبة رمياً بالرصاص؟ (العالم، ٢٠١٦)هنا يتفجر الشر على أبشع اشكاله عبر السلطة التي تبحث عنها المرأة لأثبات جدارتها في العالم، يقول الفيلسوف (ميشيل فوكو): "السلطة تتعين وتمارس على مستوى الحياة والنوع والجنس والظواهر الكثيفة للسكان"، (تاريخ الجنسانية-ارادة العرفان، ٢٠٠٤، صفحة ١١٤) هذه هي السلطة التي تبحث عنها المرأة، سلطة تمارس فيها سطوتها على كل مفاصل الحياة البشرية وأولها على الأجساد والارواح في امتلاك حق الموت والحياة، يقول فوكو: "ان حق الموت ينزع إلى الانتقال أو على الاقل إلى الاعتماد على مستلزمات سلطة تدير الحياة إلى الانتظام على ما تطلبه". (تاريخ الجنسانية-ارادة العرفان، ٢٠٠٤، صفحة ١١٣)تشير الكاتبة (جوان بلاك) إلى ان "النساء في التاريخ كله كن يظهرن أنفسهن قادرات على اساءة استخدام السلطة وارتكاب الوحشية كالرجال تماماً كما سنحت الفرصة، كل ما في الامر انهن لم يجدن الفرصة قبل الان. وعالجت الحركة النسوية ذلك، واحزن كل من ظن ان الحال قد تحسن أن يجد النساء قد اثبتن أنهن مساويات للرجال". (النساء اسلحة حربية، ٢٠٠٨، صفحة ٤٦)هن يمتلكن حق الموت كما يمتلكه الرجل داخل التنظيم، لا فرق بينهم، والأكثر أنها هي من ادت إلى هذه النتيجة، بعد ان عبرت عن غرائزها العنيفة اتجاه البشر، وسهولة اظهارها والكشف عنها، فيسهل بدوره عمل التنظيم في تحركاته والترويج لنفسه ولأيديولوجياته، ففي دراسة عدت من قبل معهد الحوار الاستراتيجي حيث جرت مراقبة سلوك مئات النساء على مواقع التواصل الاجتماعي وتم التركيز على (١٢) امرأة من النمسا وبريطانيا وكندا وفرنسا وهولندا التحقن بتنظيم داعش في العراق وسوريا، وجاءت النتيجة على لسان الخبير في شؤون التطرف (روس فرينيت) المشارك في الدراسة، إلى ان الاخلاص للقضية قوي لدى هؤلاء النساء، وانهن يعملن كمشجعات لشن هجمات إرهابية في اوطانهن الأصلية. (صوتك، الداعشيات الغربيات، ٢٠١٥) وهذه الدراسة توضح الدور الذي اخذته المرأة على عاتقها، فهي لا تخوض غمار شيء بنية التجربة بقدر ايمانها بما هي تتوجه إليه، هي تخدم قضية إرهابية وهذا ما يفسر نتاجها الإرهابي داخل التنظيم و فاعليتها القوية.في استقرائنا للواقع وللمستقبل يجعلنا نقول ان المرأة الداعشية لم تكن ضحية لمؤامرة ذكورية بقدر ما هي اتفاق في المبدأ والايمان بأيديولوجيا الإرهاب عبر الايمان بالدين، جعلها تخوض في الإرهاب بكل اشكاله وتحقق وجودها الفاعل فيه بعد ان استخدمت ما عليها استخدامه لأثبات كينونتها الشريرة، وهذا الحدث قد عبر الحدود الجغرافية للنسوة لأنه طال جميع نساء العالم ولم يقتصر على الداعشيات ضمن المنطقة العربية، فاجتمعت الكثير من الثقافات تحت مسمى واحد وهدف واحد، هدف عنيف اتفقت عليه الكثير من الاطراف بالكثير من الغرابة، فلا مجال بعد اليوم للقول امرأة عربية واخرى أوربية واجنبية بل الكل يخضع إلى ذات المسائلة، ولا مجال ايضاً للحديث عن امرأة ورجل بل الحديث يطال البشر والإرهاب دون الخوض في تصنيفات جنسانية.وما يحدث في العالم من سعي دؤوب للبحث عن اسباب اقتران النساء بداعش لن يأخذ الكثير من الوقت، لأدراك ان المرأة لا تختلف عن الرجل بعد اليوم، وكما الذكورة حاضرة في تاريخها ضمن العنف والإرهاب والحروب، اليوم الأنوثة لها وجودها ايضاً ضمن ذات المحاور.فقد تصورت انها عبر اثبات مركزيتها ضمن التنظيم تستطيع ان تربح مركزيتها ضمن العالم نفسه، من جهة اكتسابها للسلطة عبر الدين بوسيلة العنف، الكل باحث عن هذه المركزية اجنبية كانت أو عربية، متحررة أو مغبونة، لإن منزلة المرأة اليوم ضمن العالم ما زالت دونية وما زالت الجنسانية تلعب دورها، بدأ من البحث في الشأن النسوي إلى شأن الإرهاب.الأهم في كل هذا حسب رأيي وحسب هذه الخلاصة اننا اذا ما حاولنا استبقاء المرأة في البحوث الإرهابية عبر الكشف عن انتماءاتها وفق نظرة جنسانية، فأن هذا سيجعل مستقبلها المجتمعي اسوء مما هي عليه الان، فاذا كانت قد وضعت ضمن خانات الكيد والدسائس والشر لتفسير الاستعباد وفق أيديولوجيات الذكورة والعقل المنقوص ودونية الجسد، فأنها اليوم بعد ان حققت وجودها الإرهابي بهذه القوة فأن الصورة النمطية على المرأة بكونها شر سوف تستمر لكن بفاعلية اقوى من سابقتها، فلن يسمح لها المجتمع بالنهوض مرة أخرى، اي ان كل ما جرى على المرأة السابقة سيجري مستقبلاً، وفق تسلسل لا نهائي من الاستنتاجات الجنسانية، بعد ان نستحضر كل المقولات البدائية، لذلك ليس علينا ان نفهم دور المرأة داخل

التنظيم بالضعيف أو القوي بل هو دور بشري كما هو دور اي انسان داخله.الداعشية قد حققت وجودها في الإرهاب كتعبير عن السلطة الفاقدة لها، اي هي مزجت بين القوة والضعف في ذات الوقت، وهذا أحدث اشكال البحث عن السلطة تطرف، لكن كيف يمكن مقاومة هذا التطرف والحفاظ على مكانة المرأة في ذات الوقت ضمن العالم؟ اعتقد في اعتبارها كائن بشري بعيد عن نوعها.

الخاتمة

كشف الحضور النسوي ضمن الإرهاب عن زيف كبير في المجتمعات الأسرية المتسترة خلف السلطة الأبوية، وكشف عن عمق داخلي نفسي قبل ان يكون خارجياً جسدياً، هذا الاستخدام للنساء وضعنا امام تحرير غريب نحو الشر من جهة، وعن تحرير آخر من قيد المجتمع من جهة أخرى. فيمكن بسهولة للذاتية البشرية النسوية بعد ان كانت تحاط بكل معاني الأمومة والحنان والالفة ان تفجر نفسها وسط حشد من البشر، أي ان كل المعاني التي ارتبطت بالأنوثة كضعف يتوجب حمايته من الخطر بحصره بين الجدران وتحجيم دوره في المجتمع واعتباره عورة أصبحت بلحظة مع ضغطة زناد الحزام الناسف الموضوع في خصر امرأة مجرد معاني مزيفة، فتسقط وتتناثر كل المفاهيم الضعيفة في حق أنثى من جسدها المتشظي في الشارع أي في مركزية الرجل.هذه المواجهة الغريبة بين الظاهر والباطن، والحقيقة والزيف، بين الصورة والمادة، قلبت الموازين لتأخذ مكانها المرأة ضمن العالم بالإرهاب. وما يزيد سطوتها أكثر هو الأدوار المختلفة التي لعبتها ضمن عمل التنظيم، من مادة لتوفير الجنس إلى انتحارية إلى زارعة عبوات، وعاملة في الخطوط الخلفية لداعش وقائدة الكتائب النسائية، وقاطعة رؤوس، ومروجه لمبادئ التنظيم ضمن عملها الالكتروني لتحشيد وجذب المجاهدات من كل أنحاء العالم، وحسبة في ترويع النساء ومراقبتهن وغيرها من الأدوار التنظيمية الداعشية، التي أوجدتها بكل كينونتها وكيانها الذي اختارته لنفسها، بعد ان فسح المجال لها بأن تختار، لتثبت انها موجودة لكن بطريقة دموية وغريبة، لأن يختار أنسان الوجود بهذه الكيفية المرعبة. يقول أحد الفلاسفة ان الموجود أفضل من المعدوم، ويمكن لهذه الجملة ان تطرح الف سؤال عن الخيار الذي اتخذته المرأة لنفسها، وعن الخيارات التي يمكن ان تختارها المرأة لنفسها وهي تحت هذا الكم الهائل من الضغط المجتمعي والاسري!!

يقول المفكر (فتحي المسكيني):"الإرهاب هو اقصى تهديد ممكن لفكرة المستقبل في افق شعب ما"، (حوار مع الفيلسوف فتحي المسكيني، ٢٠١٥، صفحة ٩٦) فكيف اذن سنرى المستقبل عندما يصيب الإرهاب المرأة، الشخص المسؤول عن ابقاء المستقبل حاضر والوجود موجود؟

المصادر والمراجع:

الكتب :

١. بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سليمان قعفراني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ٢٠٠٩م.

٢. جيل ليبوفتسكي، المرأة الثالثة، ترجمة:ديما مندور، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٢م.

٣. عدنان حب الله، التحليل النفسي للرجولة والانوثة، ط١، دار الفارابي، بيروت ٢٠٠٤م.

٤. فرانسواز ايريتييه، ذكورة وانوثة، ترجمة: كاميليا صبحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٣م.

٥. كيلي اوليفر، النساء اسلحة حربية، ترجمة: شكري مجاهد، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠٠٨م.

٦. مجموعة باحثين، الفلسفة والنسوية، اشراف وتحرير: علي عبود المحمداوي، ط١، منشورات ضفاف–الاختلاف، بيروت–الجزائر٢٠١٣م.

٧. ميشيل فوكو، تاريخ الجنسانية–ارادة العرفان، ترجمة: محمد هشام، افريقيا الشرق، المغرب٢٠٠٤م.

٨. نصر حامد ابو زيد، دوائر الخوف، ط٣، المركز الثقافي العربي، بيروت ٢٠٠٤م.

٩. هشام الهاشمي، عالم داعش، ط١، دار الحكمة–دار بابل، لندن–بغداد ٢٠١٥م.

الرسائل العلمية:

١. نارا قاسم، الجندر والجنس، رسالة ماجستير، العراق– السليمانية ٢٠١٥م.

٢. يوسف حمدان احمد، جهاد المرأة في الاسلام، رسالة ماجستير، فلسطين–غزة ٢٠٠٨م.

المقالات:

١. رسول محمد رسول، مقال المرأة العراقية في ازمنة العصف المركب ، مجلة ذوات، العدد(٣)–٢٠١٥م.

٢. فتحي المسكيني، حوار مع الفيلسوف فتحي المسكيني، مجلة ذوات، العدد(١٧)– ٢٠١٥م.

٣. اكرام عدنني، مقال المعوقات الاجتماعية و الثقافية امام التمكين السياسي للمرأة العربية، مجلة ذوات، العدد(١٧)–٢٠١٥.

المواقع الالكترونية:

العربية:

١. ارفع صوتك، مقال الداعشيات الغربيات، ٢٠١٥/٩/٢١، http://www.irfaasawtak.com/a/female-jihadists-between-propaganda-and-reality/327997.html

٢. ارفع صوتك، ما هي اسباب انضمام النساء لداعش، ٢٠٠٥/٨/٢٦، http://www.irfaasawtak.com/a/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-

٣. جريدة النهار، مقال ما الاسباب التي تدفع النساء للانضمام إلى داعش، ٢٠١٤/٨/٢٥، https://www.annahar.com/article/164536-%D9%85%D8%A7-

٤. ساسة، لماذا تنظم المراهقات الاوربيات إلى داعش، ٢٠١٥/٨/٢٢، http://www.sasapost.com/translation/why-the-teenage-girls-of-europe-/

٥. ل لماذا تنظم النساء الأوربيات إلى تنظيم الدولة الاسلامية ، ٢٠١٥/٢/٢٦، http://www.sasapost.com/why-european-women-join-isis/

٦. شبكة الاخبار العربية، مقال الداعشيات، اعداد ايهاب شوقي، http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=102103

٧. صحفية عاجل الالكترونية ، مقال ما اكثر ما يغري الغربيات للتورط مع داعش، ٢٠١٥/٢/١٩، http://www.ajel.sa/international/1525776.

٨. قناة العالم، فتاة داعشية تعدم ٥ نساء، ٢٠١٦/٣/٣، http://www.alalam.ir/news/1795119

٩. هيومن رايتس ووتش، معاناة نساء العراق تحت حكم داعش، ٢٠١٦/٤/٥، https://www.hrw.org/ar/news/2016/04/06/288458

١٠. موقع mbc،مقال كيف يغتصب البغدادي النساء، ٢٠١٥/٨/١٥، http://www.mbc.net/ar/programs/mbc-news/articles/-

الأجنبية:

١. The New York Times. When The Women Become Terrorists, https://www.nytimes.com/2015/01/22/opinion/